ما قال عنه الزمخشري
في تفسيره أنه من بدع التفاسير

د. رائد عبد دراج
الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن الكريم

مستخلص البحث

يهدف البحث الى بيان جهود الزمخشري في بيان الدخيل في التفسير من خلال تفسيره الكشاف.

حدود البحث:

تحدد البحث في تحديد دور الزمخشري في مواجهة الدخيل في التفسير من خلال ذكر المواضع التي ورد فيها ذكر مصطلح بدع التفاسير. إذ بلغت هذا المواضع عشرون موضعاً في تفسير الكشاف.

سبب اختيار البحث:

السبب الذي حدا بي اختيار هذا الموضوع عنوانا للبحث يعود الى بيان فضل المفسرين الأوائل، والإمام الزمخشري على وجه الخصوص في رعاية القرآن الكريم، وحفظه من البدع، ومن الدخيل في تفسير آياته، ومعانيه.

منهجي في هذا الدراسة:

أمّا عن منهجي فيمكن ايجازة في الآتي:

1. نسبة الآيات إلى مواطنها في كتاب الله -ﷻ-.
2. تخريج الأحاديث النبوية من مراجعها الأصيلة، معتمداً بالدرجة الأولى على كتب الأحاديث الصحيحة، فإن لم يكن الحديث فيها رجعت إلى كتب الحديث الأخرى.
3. فسرت ما غمض من الألفاظ بشرح وبيان إن وجدت.
4. عند توثيق الهوامش أذكر اسم الكتاب ثم اسمه المؤلف كاملاً في أول مرة يرد فيها فقط ثم أذكر عنوان الكتاب كاملاً كذلك.

5. أما في فهرس المراجع فكنت أذكر عنوان كتابه، ثم اسم المؤلف، ثم المحقق، ثم مكان الطبع، ثم دار الطبع، ثم رقم الطبعة، ثم تاريخ الطبع.
6. رتبت المصادر والمراجع على حسب الحروف الهجائية لأسماء الكتب.
7. قسمت خطة البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وتحدثت في المقدمة عن أهمية البحث، وحدود البحث، وأسباب اختياره، ومنهجية الباحث، وخطة الدراسة.

المقدمة:

الحمد لله الّذي أنزل القرآن على عبده ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد -ﷺ- منار التوحيد والإيمان، وعلى آله الطاهرين، وصحبه مصابيح الهدى والدين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإنه أحقّ ما يشتغل به الباحثون، مدارسة كتاب الله -ﷻ-، ومداومة البحث فيه، وإظهار مقاصده، وتجلية معانيه، والقرآن الكريم بحر لا يُدرَك غوره، ولا تنقضي عجائبه، فما أحقّ الأعمار أن تفنى فيه، والأزمان أن تنشغل به، وكل ساعة يقضيها الباحث في النّظر في كتاب الله-ﷻ-، فهو في سبيل الله.

إن الناظر لميدان التفسير القرآني ليجد إن فضاء مناهج التفسير تتنازع فيه تيارات تراوحت بين الارتجال والسطحية في التعامل مع النص القرآني وبين الإيغال في التدقيق التخصصي، وبين هذين البعدين تفاوتت مقاربات النص في العمق؛ ما جعل سؤال المنهج في التعامل مع القرآن سؤالاً مركزياً، والبحث عن وسطية في التفسير أمست هي الأخرى موضع تجاذبات جديدة[1].

إن الذي يتصفح أوراق التفاسير القرآنية ليصل الى حقيقة جلية ألا وهي أن القداسة والعصمة ليست لما يراه المفسر ويذهب اليه. بل إن العصمة والقداسة لكلام الله وحدة. لذا علينا أن نتلقى التفسير العقلي على انه اجتهاد لا انه نص مقدس لا يجوز فيه النقد أو التمحيص.

وهذا لا يعني أن ندعو الى أعاد قراءة وتفسير النصوص الشرعية من القرآن والسنة بحسب ما تمليه علينا عقولنا وأهواؤنا من دون التقيد بالضوابط والشروط التي

اجتمع عليها علماء الأمة، وارتضوها خلفاً بعد سلف، والتفلت من عقال اللغة، ودلالاتها، ومنطقها الذي تواتر عن العرب[2].

هدف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تتبُّع الجهود المبذولة من الإمام الزمخشري في تنقية التفسير من الدخيل والإسرائيليات، سواءً وقعت من علماء أو من غيرهم.

حدود البحث:

تحدد البحث في تحديد دور الإمام الزمخشري[3] في مواجهة الدخيل في التفسير من خلال ذكر المواضع التي ورد فيها ذكر مصطلح بدع التفاسير الذي أراد به بيان الدخيل في التفسير. إذ بلغت هذا المواضع عشرون موضعاً في تفسير الكشاف، وتجدر الإشارة الى إن مصطلح (بدع التفاسير) الذي ذكره الزمخشري يرادفه في المعنى مصطلح (الدخيل في التفسير). فإذا قال بدع التفاسير فإنما يقصد به الزمخشري الدخيل، والمنحرف في التفسير.

سبب اختيار البحث:

لعل الداعي الذي دعاني، والسبب الذي حدا بي لاختيار هذا الموضوع عنوانا للبحث يعود الى بيان فضل المفسرين الأوائل، والإمام الزمخشري على وجه الخصوص في رعاية القرآن الكريم، وحفظه من البدع، ومن الدخيل في تفسير آياته، ومعانيه. لاسيما ونحن نشهد السعي الحثيث من أعداء القرآن في إدخال ما ليس منه، وتعكير صفو ماء التفسير العذب الذي حمله العلماء بكل أمانة وصدق.

منهجي في هذا البحث:

أمّا عن منهجي في البحث فقد جمعت المادة المطلوبة من مظانها، واعتمدت النصوص الشرعية من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعرضت موضوع البحث عرضاً مفصلاً واضحاً بقدر الجهد والسعة، والتزمت في خطة هذا البحث بضوابط معينة منها الآتي:

1. نسبة الآيات إلى مواطنها في كتاب الله -ﷻ-.

2. تخريج الأحاديث النبوية من مراجعها الأصيلة، معتمداً بالدرجة الأولى على كتب الأحاديث الصحيحة، فإن لم يكن الحديث فيها رجعت إلى كتب الحديث الأخرى.
3. عند توثيق الهوامش أذكر اسم الكتاب ثم اسم المؤلف كاملاً في أول مرة يرد فيها فقط ثم أذكر عنوان الكتاب كاملاً كذلك، فإذا ذكرته مرة الثانية اقتصرت على ذكر عنوان الكتاب، ثم اسم الشهرة للمؤلف والجزء والصحيفة.
4. أما في فهرست المراجع فكنت أذكر عنوان كتابه، ثم اسم المؤلف، ثم المحقق، ثم مكان الطبع، ثم دار الطبع، ثم رقم الطبعة، وتاريخها.
5. رتبت المصادر والمراجع على حسب الحروف الهجائية لأسماء الكتب.
6. قسمت خطة البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وتحدثت في المقدمة عن أهمية البحث، وحدود البحث، وأسباب اختياره، ومنهجية الباحث، وخطة البحث.

واشتملت خطة البحث على ما يأتي:

المبحث الأول: ويشمل ما يأتي:

المطلب الأول: ترجمة المؤلف.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الكشاف.

المطلب الثالث: منهج الزمخشري في تفسيره.

المبحث الثاني: ويشمل ما يأتي:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح (بدع التفاسير).

المطلب الثاني: بداية ظهور البدع في التفسير (الدخيل في التفسير).

المطلب الثالث: المواضع التي تصدى بها الزمخشري في تفسيره الكشاف للبدع في التفسير (الدخيل).

ثم ختمت الدراسة بخاتمة: وضحت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها.

وإنِّي لأرجو من الله -ﷻ- أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين...

المبحث الأول

المطلب الأول: ترجمة المؤلف.

اسمه: هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي. كنيته: أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب [4].

مولده: ولد بزمخشر (من قرى خوارزم) يوم الأربعاء في رجب (467هـ، 1075م)، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله[5].

عقيدته: كان الإمام الزمخشري معتزلي المعتقد. متعصب له ينتصر له ويؤيده بكل ما يملك من قوة الحجة وسلطان الدليل[6].

أشهر كتبه: للزمخشري مؤلفات عدة في مختلف العلوم اذكر منها:

1. (الكشاف) في تفسير القرآن(مطبوع).
2. و(أساس البلاغة) (مطبوع).
3. و(المفصل) (مطبوع).
4. و(الجبال والأمكنة والمياه) (مطبوع).
5. و(المقدمة) معجم عربي فارسي، مجلدان(مطبوع).
6. و(مقدمة الأدب) في اللغة (مطبوع).
7. و(الفائق) في غريب الحديث(مطبوع).
8. و(المستقصى) في الأمثال، مجلدان(مطبوع)[7].

وفاته: كانت وفاته ليلة عرفة في الجرجانية (من قرى خوارزم) سنة (538هـ-1144م) بعد رجوعه من مكة -رحمه الله تعالى-[8].

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الكشاف.

أولاً: عنوان الكتاب: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

ثانياً: سبب تسميته، وتأليفه: ذكر الزمخشري سبب ذلك في مقدمة تفسيره فقال: ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية، الجامعين بين علم العربية والأصول الدينية كلما رجعوا إلي في تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب،

أفاضوا في الاستحسان والتعجب واستطاروا شوقاً إلى مصنف يضم أطرافاً من ذلك حتى اجتمعوا إلي مقترحين أن أملي عليهم الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل...)[9]. لهذا ألف الزمخشري كشافه إستجابة لرغبتهم.والزمخشري يحدثنا في مقدمة تفسيره الكشاف انه قد لبث ثلاث أعوام يؤلف كتابه يقول: (ووفق الله وسدد ففرغ منه في مقدار خلافة أبي بكر الصديق)[10].

ثالثاً: منهج التفسير: لم نر الزمخشري يشمخ بمؤلف له شموخ هذا بالكشاف الذي يحق ان تعده ممثلا لنضجه العلمي ففيه يبدو الزمخشري رجلا هضم التفسير النقلي ووعى ما اثر فيه، كما روى الحديث واتقنه، واحاط خبرا بالمسائل الفقهية ودقيق الخلاف فيها ، والم الماماً واسعاً بالقراءات القرانية[11].

اعتمد الزمخشري في التفسير على منهج المعتزلة، وتقريرهم في أصولهم الخمسة، وهو من أشمل تفاسير المعتزلة وأشهرها التي توضح لنا المنحى الذي نحاه المعتزلة في تفسيرهم لكتاب الله –ﷻ– وتأويلهم لنصوصه.

رابعاً: المزايا التي امتاز بها تفسير الكشاف:

امتاز الزمخشري ببراعته في علوم اللغة والبيان. وقد ظهر ذلك جلياً في تفسيره فالقارئ للكتاب يجده كثير التبحر في اللغة. فانه يذكر القراءات ووجوه الإعراب بتوسع مما جعل الكثير من المفسرين من غير المعتزلة يرجعون إليه[12].

بين الكتاب ما في القرآن من الثروة البلاغية، والإعجاز التي كان لها كبير الأثر في عجز العرب عن معارضته والإتيان بمثله.

وقد ذكر ذلك ابن خلدون فقال: (انفرد بهذا الفضل–يقصد علم البيان–على جميع التفاسير لولا أنه يؤيد عقائد أهل البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة)[13].

المطلب الثالث

منهج الزمخشري في تفسيره

اتبع الزمخشري في تفسيره الكشاف مناهج عدة نصرة لمذهبه الاعتزالي ويظهر ذلك منه حين تأتي آيات القرآن الكريم مخالفة لمذهبه ومن ذلك:

1. اهتمامه بالناحية البلاغية في تفسيره: القارئ للكشاف يجد من أول وهلة اهتمام مؤلفه بالناحية البلاغية. فهو وإن كان يظهر جمال أسلوب القرآن وعظم شأنه إلا أنه يخفي في تفسيره البلاغي مذهبه الاعتزالي حتى أن القارئ لكتابه لا يعي ما فيه من اعتزال يقول شيخ الإسلام بن تيمية –رحمه الله– (ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصيحاً، ويدس البدع في كلامه، وأكثر الناس لا يعلمون، كصاحب الكشاف ونحوه)[14].
2. إهتمامه بالمعاني اللغوية في تفسيره: كان الإمام الزمخشري كثيراً ما يصرف معاني القرآن الظاهرة التي لا توافق مذهبه الاعتزالي بمعاني لغوية حتى تساعده على تقرير مذهبه في آيات القرآن.
3. اعتماده على المجازية في التفسير: لقد كان الإمام الزمخشري يصرف آيات القرآن التي تخالف مذهبه أيضاً عن طريق المجاز.

مثال ذلك: عند قوله –ﷻ–: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ) البقرة/255. يقول(للآية أربعة أوجه ويذكر منها: أن كرسيه لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته وما هو إلا تصوير لعظمته، وتخييل فقط ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كقوله تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }الزمر 67.

من غير تصور قبضة وطي يمين وإنما تخييل لعظمة شأنه ... وكلام الزمخشري هذا لا يصح فهو مخالف لظاهر القرآن الكريم وما جاء في السنة النبوية الصحيحة فعن أبي ذر –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –ﷺ– يقول:(يا ابا ذر ما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على الركرسي كفضل الفلاة على الحلقة)[15]. وعن ابن عباس –رضي الله عنه– أنه قال: (الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله –ﷻ–)[16].

4. تأويله للآيات التي تخالف مذهبه: من المعلوم أن المعتزلة تنفي صفات الله –ﷻ– وقد قرر الزمخشري ذلك في تفسيره لهذا أول آيات القرآن التي تثبت ذلك لتوافق

مذهبه. مثال ذلك: الآيات التي تتكلم عن صفة الغضب لله نجده يقول فيها: (إرادة الانتقام من العصاة وإنزال العقوبة بهم، وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده)[17].

المبحث الثاني

المطلب الأول: تعريف بمصطلح (بدع التفاسير)

المصطلح مركب تركيب إضافي مكون من عبارتين: أولاً: بدع. وثانياً: تفاسير. وسأُعرِّف بهاتين العبارتين بإيجاز، ثم أُعرِّف بمصطلح (بدع التفاسير):

أولاً: تعريف البدعة لغة واصطلاحاً:

أما لغة: قال ابن فارس: "الباء والدال والعين أصلان لشيئين:

أحدهما: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال سابق مثال.

والثاني: الانقطاع والكلال كقولهم: أبدعت الراحلة إذا كلت وعطبت"[18].

وفي اللسان:"بدع الشيء يبدعه بَدْعًا وابتدعه: أنشأه وبدأه، وبدع الركيّة: استنبطها وأحدثها. والبدعة: الحدث، وما ابتدع من الدين بعد الإكمال.والبدعة كلّ محدثة"[19].

تعريف البدعة شرعًا:

قال الشاطبي: "طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية، يقصَد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه"[20].

قال ابن رجب: "والمراد بالبدعة ما أحدِث مما لا أصل له في الشريعة يدلّ عليه، وأما ما كان له أصل من الشرع يدلّ عليه فليس ببدعة شرعًا وإن كان بدعة لغة"[21]. قال السيوطي: "البدعة عبارة عن فعلةٍ تصادم الشريعة بالمخالفة أو توجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان"[22].

ثانياً: تعريف التفسير لغة، واصطلاحاً:

أما لغة: قيل: هي من "الفَسْرُ " بمعنى البيان والكشف، وفسر الشيء يفسِره بالكسر ويفسره بالضم فسراً، وفسره وفسَّرَه أبانه ووضحه، وفسر القول إذا كشف المراد عن اللفظ المشكل[23].

تعريف التفسير اصطلاحاً: عرفه الزرقاني–رحمه الله– في كتابه المناهل بقوله: (علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)[24].

ثالثاً: التعريف بمصطلح (بدع التفاسير) اصطلاحاً:

قبل التعريف بمصطلح (بدع التفاسير) أرى من النافع توضيح أن هذا المصطلح يرادفه مصطلحات أخرى توافقها في المعنى ألا وهي (الدخيل في التفسير)، (الشاذ في التفسير)، (الانحراف في التفسير) فكل هذه المصطلحات هي لشيء واحد تتفق في المعنى والقصد، فإذا عرف احد من العلماء احد هذه المصطلحات إنما عنى بذلك ما يرادفه في المعنى من المصطلحات السالفة الذكر[25]. ومن هذه التعاريف ما يأتي:

1. **يعرف مصطلح بدع التفاسير بأنه:** (التفسير الذي ليس له أصل في الدين؛ أي الذي تسلل الى تفسير القرآن الكريم على غفلة من الزمن)[26].
2. **وعُرف بأنه:** (التفسير الذي لا يستند إلى أصول ثابتة، كأن يكون مخالفاً لروح القرآن الكريم، أو منافياً للعقل السليم، أو ناشئاً عن فهم سقيم، أو نابعاً من فكر وافد على الإسلام)[27].
3. **وعُرف بأنه:** (تفسير الآيات القرآنية الذي يخالف معلوماً من الدين بالضرورة ويهدم جانباً من جوانبه)[28].
4. **وعُرف بأنه:** (تحريف مدلول الكلام في التفسير؛ أي تفسيره على وجه يوافق رأي المفسِّر سواء أوافق الشرع أم لا)[29].
5. **وعُرف بأنه:** (تفسير كلام الله تفسيراً مجانباً للحقيقة، ومقاصد الدين السماوي وما فيه من معاني الخير والصلاح)[30].
6. **وعُرف بأنه:** (ما خالف طرق التفسير المعتبرة، أو جرت على مذهب باطل، أو خالف إجماعاً مستقراً)[31].

وبعد إيراد هذه الطائفة من التعريفات لمصطلح بدع التفاسير والتي يبدو فيها التقارب في المعنى والقصد، يبدو لي أنَّ التعريف الثاني **(لفايد)** هو الأكثر دقة وموضوعية في تفسير مصطلح (بدع التفاسير)؛ لأنَّه احتوى على عناصر مهمة في تحديد الأبعاد

الجوهرية لبدع التفاسير هي: مخالفة القرآن الكريم، ومنافاته للعقل السليم، والفهم السقيم، والفكر الوافد على الإسلام.

المطلب الثاني

بداية ظهور البدع في التفسير (الدخيل في التفسير)

لقد ساعد على انتشار الدخيل والإسرائيليات عوامل عدّة يمكن إرجاعها إلى عوامل قديمة، وعوامل حديثة يتقدمها عامل مستمر هو:-

أعداء الإسلام، ومدى حقدهم وكيدهم على الإسلام والمسلمين منذ نشأته إلى أن تقوم الساعة، فمنذ نشأته واقتناع الناس به، ومعرفتهم لسماحته، وعدالته أنزعج أعدائه وظلوا يدبرون له المكايد بكل أنواع الأسلحة والوسائل ليصرفوا الناس عنه، واستمر ذلك إلى يومنا هذا مع تنوع الأساليب، واختلاف الأسلحة وكان الدس والوضع في المرويات الإسلامية وسيلة من وسائلهم للوصول إلى أغراضهم الدنيئة، ولكن هيهات لهم فقد تصد لهم في كل عضو ومصر علماء المسلمين[32].

أما العوامل القديمة فتتمثل في الآتي:-

أولاً: الأخذ عن أهل الكتاب:

فالعرب كان لهم بحكم رحلاتهم المختلفة اختلاطاً باليهود والنصارى، وكانت طوائف اليهود تقيم في "يثرب" بالحجاز، وكان النصارى يقيمون في "نجران" باليمن، فكان من الطبيعي أن تتم اللقاءات بين العرب من جهة، واليهود والنصارى من جهة أخرى، فالعرب بحكم بداوتهم وأميتهم، قوم يتشوقون إلى معرفة أخبار الأولين وقصص السابقين، ومن أجل ذلك كانوا يأخذون من هذه الأخبار والقصص عن أهل الكتاب، وكذلك إسلام طائفة من أهل الكتاب وحملهم الكثير من المرويات المكذوبة والخرافات الباطلة الموجودة في التوراة وفي كتبهم القديمة[33] التي بلا شك نالها التحريف والتغيير، تلك الإسرائيليات والخرافات التي نقلوها أما لأنهم لا يعرفون حقيقتها لأنهم أخذوها من كتبهم أو أحبارهم وكما ذكرنا أن كتبهم قد حرفت، وأما أنهم رووها على سبيل التحذير ونقلها الكتاب،

وتلقاها أولى العلم على علتها[34]. ولا أدل على ذلك من مقالة ابن خلدون في السبب من الاستكثار من الروايات الإسرائيلية: (وقد جمع المتقدمين في ذلك ودونوه، إلا أن كتبهم، ومنقولاتهم تشتمل الغث والسمين، والمقبول والمردود والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب، ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في بدء الخليقة بأسرار الوجود فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ويستفيدون منهم، وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب، ومعظمهم من "حمير" الذين أخذوا بدين اليهود فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما تعلق بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها مثل أخبار بدء الخليقة، وما يرجع إلى الأحداث والملاحم، وأمثال ذلك وهؤلاء مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه، وعبد الله بن سلام، وأمثالهم فامتلأت التفاسير من المنقولات عنهم من أمثال هذه الأغراض أخباراً موقوفة عليهم وليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل وتساهل المفسرون في مثل ذلك، فملئوا كتب التفسير بهذه المنقولات)[35].

ثانياً: بعض الزهاد والمتصوفة:

فقد استباح هؤلاء لأنفسهم وضع الأحاديث والقصص في الترغيب والترهيب وقد أولوا الحديث المتواتر "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"[36]، وقالوا إنما نحن نكذب للرسول -ﷺ-، ولا نكذب عليه، وفرق بين الكذب عليه والكذب له وهذا من جهلهم؛ لأنّ الشرع الإسلامي في غنى عنهم وعن كذبهم، وأن كل شيء لم يقوله رسول الله -ﷺ- أو يفعله أو يقرؤه فهو موضوع ومكذوب عليه.

فقد روي عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المرزوي، ومحمد بن عكاشة الكرماني، وأحمد بن عبد الله الجيباري، وغيرهم، فانه قيل لأبي عصمة من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة؟ فقال:

أني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبه[37].

ثالثاً: اختفاء الأسانيد:

فقد نُقلت الكثير من الأحاديث من غير أسانيد لتنسب إلى قائليها ومن غير تثبت وتحري ومن هذا اختلط الجيد بالرديء، فالتبس بذلك الصحيح وغيره، ونقلت من قوم إلى قوم وهم معتمدون أنهم ينقلون من الأصل وصار الناظر في الكتب يراها صحيحة بينها الحقيقة مختلط بها القصص والإسرائيليات[38].

رابعاً: وجود الفرق والجماعات الدينية المختلفة:

لقد كان لتنوع الفرق الإسلامية على اختلاف مذاهبها الفكرية، والفقهية الدور الكبير في الاستدلال بالنصوص الموضوعة والدخيلة لاسيما في ميدان التفسير فلقد كانت المنازعات تقوم بين بعض تلك الفرق الدينية، فيتعصب كل مناظر لفرقته، ثم يسوق الحجج، والأدلة التي كان همه منها هو الغلبة والسيطرة الفكرية، لا الهداية والإرشاد[39].

أما العوامل الحديثة فتتمثل في الآتي:

أولاً: الخطباء الغير مؤهلين علمياً.

بلا شك أن هؤلاء الفئة من الناس يجمعون من أي وعاء يقابلهم، لأنهم لا يمتلكون أدوات الخطابة التي منها التحري الشديد والدقيق عن صحة النصوص وسلامتها من الوضع والتزييف، فهم يذكرون كل ما يقرؤن كل على علته فكانوا من أهم العوامل التي ساعدت بغير قصد على نشر الدخيل بين الناس، ولاسيما العامة منهم[40].

ثانياً: انتشار الكتب الحديثة الغير منقحة.

إن للكتاب الدور الفاعل والكبير في نشر الدخيل واعني الكتاب الغير منقح والغير مراجع من قبل الجهات الرسمية ومن قبل العلماء قبل طباعته، ولاسيما كتب التفسير المنهجية فما أكثر ما فيها من أغلاط تحتاج الى مراجعة وتصحيح

وضبط الآيات القرآنية بخط المصحف وبيان الوجه الصحيح في تفسيرها وبيان الدخيل فيها.

إن انتشار الدخيل في التفسير بين طلبة العلم، والدارسين، وهم حملة الرسالة، وأهل الثقة، ولسان الدين والدعوة، فيتلقى الناس منهم هذه الإسرائيليات ويأخذوا منها على أنها علم صادق، وهذا سلاح ذو حدين استعمله المستشرقين وأعداء الإسلام في طعنهم على الإسلام مستغلين في ذلك كتب الإسلام المشتملة بالدخيل، والأباطيل وحكايتها على ألسنة بعض أهل العلم[41].

المطلب الثالث

المواضع التي تصدى بها الزمخشري
في تفسيره الكشاف للبدع في التفسير (الدخيل)

للزمخشري أسلوبه الخاص في مواجه الدخيل في التفسير، ولعل ما عرف عنه من العقلية الفذة، والقدرة العلمية الكبيرة ساعدته في تمحيص بعض الأقوال التفسيرية الدخيلة في تفسير الآيات القرآنية. فنراه في مواضع في تفسيره الكشاف يكشف لنا عوار تلك الأقوال الدخيلة. كلما سنحت مناسبة، ويختار لها مسمى يصفها به إذ أطلق على هذا الوجوه التفسيري الدخيلة بـ (بدعة التفاسير) إيماناً منه على أن ما خالف الأقوال المأثورة، وقواعد التفسير الصريحة لا يوصف إلا بالبدعة الحادثة التي لا أصل لها في اصطلاح العلماء .

والبدعة من الألفاظ التي دخلت في غالب العلوم الشرعية. فيصح أن يقال البدع في العبادات، والبدعة في السنّة النبوية، والبدعة في التفسير، فلفظ البدعة ليست فقط ما خالف السنّة النبوية. بل هو اتجاه له معالمه ودعاته يجب الحذر والتحذير منه. لذا نجد علماء الأمة كانوا حريصين على بيان عوار البدعة الحادثة سيما في علم التفسير. من بين هؤلاء الإمام الزمخشري صاحب الموسوعة التفسيرية (الكشاف)، والمتأمل فيه يلحظ الجهد الواضح في التحذير من الدخيل في التفسير الذي بدوره يخلط على الناس دينهم ويهدد مصداقية القرآن، ووسطيته بين العقل والنقل. لذا نجد في تفسير الكشاف اهتمامه

بذكر البدع في التفاسير إذ بلغ عدد المواضع عشرون موضعاً أورد فيها الزمخشري عبارة (بدعة التفاسير) في سبعة عشر سورة. كما موضح في الجدول الآتي:

ت	أسم السورة	رقم الآية	عدد مرات ورود عبارة بدعة التفاسير
.1	البقرة	187، 243، 282	ثلاث مواضع
.2	آل عمران	47	موضع واحد
.3	النساء	164	موضع واحد
.4	الأعراف	118	موضع واحد
.5	يوسف	98	موضع واحد
.6	الإسراء	71	موضع واحد
.7	الكهف	60	موضع واحد
.8	الشعراء	89	موضع واحد
.9	القصص	32	موضع واحد
.10	الأحزاب	26	موضعين
.11	ص	32	موضع واحد
.12	الزخرف	15	موضع واحد
.13	التحريم	12	موضع واحد
.14	الملك	10	موضع واحد
.15	المدثر	35	موضع واحد
.16	الضحى	6	موضع واحد
.17	قريش	4	موضع واحد

وسأوضحها بالتفصيل فيما يأتي:

1. قوله -ﷻ-: (وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }البقرة187.

واطلبوا ما قسم الله لكم وأثبت في اللوح من الولد بالمباشرة؛ أي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله له النكاح من التناسل. وقيل: هو نهي عن العزل لأنه في الحرائر. وقيل: وابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم وحلله دون ما لم يكتب لكم من المحل المحرم. وعن قتادة وابتغوا ما كتب الله لكم من الإباحة بعد الحظر. وقرأ ابن عباس (واتبعوا). وقرأ الأعمش (وأتوا) وقيل: معناه واطلبوا ليلة القدر وما كتب الله لكم من الثواب إن أصبتموها وهو قريب **من بدع التفاسير**[42].

2. قوله -ﷻ-: (لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ }البقرة243 . فيه دليل على الألوف الكثيرة واختلف في ذلك فقيل: عشرة. وقيل: ثلاثون. وقيل: سبعون. **ومن بدع التفاسير**: ألوف متآلفون جمع آلف كقاعد وقعود[43].

3. قوله -ﷻ-: (فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى }البقرة282، **ومن بدع التفاسير** فتذكر فتجعل إحداهما الأخرى ذكراً؛ يعني إنهما إذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر[44].

4. قوله -ﷻ-: {قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ }آل عمران47 . **ومن بدع التفاسير**: إن قولها: (رَبِّ) نداء لجبريل-عليه السلام- بمعنى يا سيدي[45].

5. قوله -ﷻ-: {وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً } النساء164. ومن **بدع التفاسير**: تفسير (وَكَلَّمَ اللّهُ) انه من الكلم وان معناه وجرح الله موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن[46].

6. قوله -ﷻ-: {فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }الأعراف118 **ومن بدع التفاسير**: فوقع قلوبهم، أي فأثر فيها من قولهم. قاس وقيع)[47].

7. قوله -ﷻ-: {فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ }يوسف99 ، **ومن بدع التفاسير** أن قوله: (إِن شَاء اللَّهُ) من باب التقديم والتأخير؛ وأن موضعها ما بعد قوله: {قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ

الرَّحِيمُ }يوسف 98، في كلام يعقوب، وما أدري ما أقول فيه وفي نظائره. فإن قلت: كيف جاز لهم أن يسجدوا لغير الله؟ قلت: كانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة، كالقيام، والمصافحة وتقبيل اليد[48].

8. قوله -ﷻ-: (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً }الإسراء71 ، **ومن بدع التفاسير**: إن الإمام جمع أمّ، وإن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم، وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الإباء رعاية حق عيسى -عليه السلام-، وأن لا يفتضح أولاد الزنا[49].

9. قوله -ﷻ-:{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً }الكهف60 ، **ومن بدع التفاسير**: أن البحرين موسى والخضر؛ لأنهما كانا بحرين في العلم[50].

10. قوله -ﷻ-: (لَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ }الشعراء 89 **ومن بدع التفاسير**: تفسير بعضهم السليم باللديغ من خشية الله. وقول آخر: هو الذي سلم، وأسلم، وسالم، واستسلم. وما أحسن ما رتب إبراهيم -عليه السلام- كلامه مع المشركين، حين سألهم أولاً عما يعبدون سؤال مقرّر لا مستفهم، ثم أنحى على آلهتهم فأبطل أمرها بأنها لا تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع على تقليدهم آباءهم الأقدمين، فكسره وأخرجه من أن يكون شبهة فضلاً أن يكون حجة، ثم صوّر المسألة في نفسه دونهم حتى تخلص منها إلى ذكر الله -ﷻ-، فعظم شأنه وعدّد نعمته، من لدن خلقه وإنشائه إلى حين وفاته، مع ما يرجى في الآخرة من رحمته، ثم أتبع ذلك أن دعاه بدعوات المخلصين، وابتهل إليه ابتهال الأوّابين، ثم وصله بذكر يوم القيامة وثواب الله وعقابه وما يدفع إليه المشركون يومئذٍ من الندم والحسرة على ما كانوا فيه من الضلال وتمني الكرة إلى الدنيا ليؤمنوا ويطيعوا[51].

11. قوله-ﷻ-: (اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ }القصص32، **ومن بدع التفاسير:** أنّ الرهب: الكُمّ، بلغة حمير وأنهم يقولون: أعطني مما في رهبك، وليت شعري كيف صحته في اللغة؟ وهل سمع

من الأثبات الثقات الذين ترتضي عربيتهم؟ ثم ليت شعري كيف موقعه في الآية؟ وكيف تطبيقه المفصل كسائر كلمات التنزيل؟[52].

12. قوله -ﷻ-: {وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً } الأحزاب26 ، **ومن بدع التفاسير:** أنه أراد بـ (صَيَاصِيهِمْ) نساءهم[53].

13. قوله -ﷻ-:{وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَّمْ تَطَؤُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً }الأحزاب27. عن الحسن فارس والروم. وعن قتادة كنا نحدث أنها مكة. وعن مقاتل هي خيبر. وعن عكرمة كل أرض تفتح إلى يوم القيامة **ومن بدع التفاسير:** إنه أراد بقوله -ﷻ-: (وَأَرْضاً لَّمْ تَطَؤُوهَا) نساءهم.

14. قوله -ﷻ-:)قَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ }ص32. **ومن بدع التفاسير:** أن الحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه)[54].

15. قوله -ﷻ-: (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ }الزخرف15. **ومن بدع التفاسير:** تفسير الجزء بالإناث، وادعاء أنّ الجزء في لغة العرب: اسم للإناث، وما هو إلا كذب على العرب، ووضع مستحدث منحول[55].

16. قوله-ﷻ-: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ } التحريم12. **ومن بدع التفاسير:** أنّ الفرج هو جيب الدرع[56].

17. قوله-ﷻ-:{وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ }الملك10.

ومن بدع التفاسير: أنّ المراد لو كنا على مذهب أصحاب الحديث، أو على مذهب أصحاب الرأي، كأنّ هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين، وكأن سائر أصحاب المذاهب والمجتهدين قد أنزل الله وعيدهم، وكأن من كان من هؤلاء فهو من الناجين لا محالة[57].

18. قوله -ﷻ-: (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ . نَذِيراً لِّلْبَشَرِ }المدثر/35-36: (تمييز من إحدى، على معنى: إنها لإحدى الدواهي إنذاراً، كما تقول: هي إحدى النساء

عفافاً. وقيل هي حال. وقيل: هو متصل بأوّل السورة، يعني: قم نذيراً، **وهو من بدع التفاسير**[58].

19. قوله -ﷻ-:{أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى }الضحى6، **ومن بدع التفاسير:** والمعنى: ألم يجدك واحداً في قريش عديم النظير فآواك[59].

20. قوله -ﷻ-:{الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ }قريش4. **ومن بدع التفاسير:** وآمنهم من خوف، من أن تكون الخلافة في غيرهم[60].

الخاتمة

ختاماً فهذا جهد المقل، وهذا ما وّفقني اللهُ -ﷻ- له من جمع شتات الحديث في هذا الموضوع، لإخراجه على هذه الصورة التي ظهر فيها. وأسأل الله -ﷻ- أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وفي ختام هذا البحث أعرض بعض ما توصلت إليه من النتائج أجملها فيما يأتي:

1. إن الإمام الزمخشري كان له الدور البارز في بيان بعض الوجوه التفسيرية المبتدعة التي لا تستند الى أي من شروط التفسير المعروفة. لذا نجده لا يترك مناسبة في ذكر وبيان الدخيل في تفسير القرآن الكريم.
2. إن النظر الى الإمام الزمخشري بوصفه يمثل التفسير المعتزلي وتجاهل دوره العلمي في رفد مسيرة التفسير بكشافه الذي لا ينكر أحد ما لهذا التفسير من منزلة بين التفاسير يعد إجحافاً بحق الزمخشري، وبحق العلماء.
3. مراجعة التفاسير لعلماء الأمة الأوائل، وتشذيبها من الدخيل، والبدع، وإعطاء صورة مشرقة للأجيال القادمة عن دور العلماء الأوائل في بناء المنظومة التفسيرية.
4. إن المطلع على جهود الزمخشري في بيان الدخيل يدعونا الى إعادة تعزيز قواعد التفسير الصحيحة، وإعادة الوعي بين أهل الاختصاص في مقومات التفسير لاسيما التفسير بالرأي وعدم الشطط والابتداع بحجة التجديد. فالتجديد في التفسير لا يعني الانفلات من عقال المقبول والمنقول، والركون الى العقل واعتباره حاكماً على الدليل الشرعي.
5. الاحتفاء بعلماء الأمة وبيان فضلهم ونتاجهم الفكري من خلال الدراسات، والبحوث، والندوات، والمؤتمرات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين...

الهوامش :

(1) ينظر: الفكر الإسلامي وتكوين النظرية التربوية، حيدر حب الله، مجلة المنهاج، العدد32، بيروت، لبنان،2005م، ص17.

(2) ينظر: التأويل بين ضوابط الأصوليين وقراءات المعاصرين، إبراهيم محمد طه بويداين، جامعة القدس، (رسالة ماجستير)،2001م، ص168. وينظر: نشأة التفسير التجزيئي، يوسف هريمة، مجلة الوقت، العدد582، 1428هـ، 2007م، ص6.

3 تجدر الإشارة إلا أن الزمخشري على ما قيل فيه من اعتزاليته، وانتصاره لمذهب المعتزلة كان له الدور البارز في التصدي لبعض الوجوه التفسيرية التي ينكرها صحيح النقل وصريح العقل.

4 الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980م، ج174/7.

5 طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الادنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، المدينة المنورة، ط1، 1997م، ج1، ص172.

6 الأعلام، الزركلي، ج174/7.

7 طبقات المفسرين، جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط1، 1976م، ج173/1.

8 طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي (ت945هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ط2، 1994، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة، ص74.

9 الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 47/1.

10 المصدر نفسه، ج3/1.

11 منهج الزمخشري في بيان القرآن وبيان إعجازه، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، مصر،ط2، ص79.

12 المفسرون بين التأويل والثبات في آيات الصفات، محمد بن عبد الرحمن المغرزاوي، مؤسسة الرسالة، دار القرآن، 2000م، ط1، ص55.

13 ينظر: أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، المحقق: عبد الجبار الزكار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دار الكتب العلمية، 1978م، ج133/2.

14 ينظر: المسائل الاعتزالية، صالح بن غرم الله الغامدي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط1، 1998م، ج54/1.

15 صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت354هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت،1414هـ،1993م،ط1، 77/2.

16 المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ت405هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ،1990م،ط1، 310/2.

17 ينظر: المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، محمد بن عبد الرحمن المغراوي،1925م، مؤسسة الرسالة، دار القرآن، ط1، 1420هـ، 725/2 .

18 مقاييس اللغة، ابن فارس، 209/1.

19 لسان العرب، ابن منظور، 9/ 351

20 الاعتصام، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت790هـ) مكتبة التوحيد، دت، 37/1.

21 جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن شهاب الدين زين الدين، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، ط1، 2008م، ص 265.

22 الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع، للسيوطي، ص 88.

23 لسان العرب، ابن منظور مادة (فسر)، ج555/5 .
24 مناهل العرفان، الزرقاني، ج 4/2.
25 سبق التنويه عن هذا الكلام في حدود البحث ص3.
26 المنهج الجديد في الدخيل في التفسير، أحمد زغلول صادق، القاهرة، 1986م،1/1. ودراسات موضوعية وتطبيقية في الدخيل، مهجة غالب عبد الرحمن، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، 1998م، ص13.
27 الدخيل في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، 1401هـ، 1980م، 3/2.
28 اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط1، 1407هـ، 1986م، 1057/3.
29 مصادر الفقه الإسلامي ومنابعه، جعفر السبحاني، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1998م، ص36.
30 التفسير الشامل للقرآن الكريم، أمير عبد العزيز، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ، 2000م، 720/2.
31 الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها،عبد الرحمن بن صالح بن سليمان الدهش، ط1، 2004م، ص7.
32 دراسات موضوعية وتطبيقية في الدخيل، مهجة غالب عبد الرحمن، ص26 .
33 ينظر: منهج ابن عطيه في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب فايد، ص178.
34 ينظر: شوائب التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، عبد الرحيم فارس أبو علبة، 1426هـ - ٢٠٠٥ م، ص74.
35 مقدمة ابن خلدون، لجنة البيان العربي، ط1، 3 /997- 998.
36 صحيح البخاري، البخاري، ج1265/3. وتدريب الراوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض، الرياض،282/1.
37 ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ ، 78/1.
38 مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط1، 1996م، ج32/2.
39 الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني، بيروت، دار الفكر، 1977م، ج321/2، مناهل العرفان، الزرقاني، ج2/ 32.
40 ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، دار المعرفة ط4، 1978م، ج2/ 178.
41 ينظر: الدخيل والإسرائيليات في تفسير القرآن الكريم، سمير شلبوه، ص58.
42 الزمخشري، الكشاف، 257/1.
43 المصدر السابق نفسه، 318/1.
44 الزمخشري، الكشاف، 353/1.
45 المصدر السابق نفسه، 391/1
46 المصدر السابق نفسه،624/1
47 المصدر السابق نفسه،133/2.
48 المصدر السابق نفسه،477/2.
49 المصدر السابق نفسه، 637/2.
50 المصدر السابق نفسه، 683/2.
51 الزمخشري، الكشاف، 326/3.

52 المصدر السابق نفسه، 413/3.
53 المصدر السابق نفسه، 542/3.
54 الزمخشري، الكشاف، 94/4.
55 المصدر السابق نفسه، 245/4.
56 المصدر السابق نفسه، 577/4.
57 المصدر السابق نفسه، 577/4.
58 الزمخشري، الكشاف، 655/4.
59 المصدر السابق نفسه، 772/4.
60 المصدر السابق نفسه، 808/4.

المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم.

1. أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، المحقق: عبد الجبار الزكار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دار الكتب العلمية، 1978م.
2. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط1، 1407هـ، 1986م.
3. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، دار المعرفة ط4، 1978م.
4. الاعتصام، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت790هـ) مكتبة التوحيد، دت.
5. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980م.
6. الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها،عبد الرحمن بن صالح بن سليمان الدهش، ط1، 2004م.
7. الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع، للسيوطي.
8. التأويل بين ضوابط الأصوليين وقراءات المعاصرين، إبراهيم محمد طه بويداين، جامعة القدس، (رسالة ماجستير)،2001م.
9. تدريب الراوي، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض، الرياض.

10. التفسير الشامل للقرآن الكريم، أمير عبد العزيز، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ، 2000م.
11. جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن شهاب الدين زين الدين، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، ط1، 2008م.
12. جامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ.
13. الدخيل في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب عبد الوهاب فايد، مطبعة الحضارة العربية، القاهرة، 1401هـ، 1980م.
14. الدخيل والإسرائيليات في تفسير القرآن الكريم، سمير شلبوه. دت.
15. دراسات موضوعية وتطبيقية في الدخيل، مهجة غالب عبد الرحمن، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، 1998م.
16. شوائب التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، عبد الرحيم فارس أبو علبة، 1426هـ - ٢٠٠٥ م.
17. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت354هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ، 1993م.
18. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الاندروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، المدينة المنورة، ط1، 1997م.
19. طبقات المفسرين، جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط1، 1976م.
20. طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن احمد الداودي (ت945هـ)، تحقيق: على محمد عمر، ط2، 1994، القاهرة، مصر، مكتبة وهبة.

21. الفكر الإسلامي وتكوين النظرية التربوية، حيدر حب الله، مجلة المنهاج، العدد32، بيروت، لبنان،2005م.
22. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
23. المسائل الاعتزالية، صالح بن غرم الله الغامدي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط1، 1998م.
24. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ت405هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، 1990م.
25. مصادر الفقه الإسلامي ومنابعه، جعفر السبحاني، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1998م.
26. المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، محمد بن عبد الرحمن المغراوي، 1925م، مؤسسة الرسالة، دار القرآن، ط1، 1420هـ.
27. مقدمة ابن خلدون، لجنة البيان العربي، ط1، دت.
28. الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني، بيروت، دار الفكر، 1977م.
29. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط1، 1996م.
30. منهج ابن عطيه في تفسير القرآن الكريم، عبد الوهاب فايد،دط، دت.
31. المنهج الجديد في الدخيل في التفسير، أحمد زغلول صادق، القاهرة، 1986م.
32. نشأة التفسير التجزيئي، يوسف هريمة، مجلة الوقت، العدد582، 1428هـ، 2007م.
33. منهج الزمخشري في بيان القرآن وبيان إعجازه، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، مصر، ط2، دت.

Abstract

The research aims to indicate efforts Zamakhshari intruder in a statement in explanation of the interpretation of Scouts.
Find the limits:
Determine the role of research in determining the Zamakhshari in the face of the intruder in the interpretation of the places mentioned, which states the term mentioned heresies interpretations. Reaching this places the subject in the interpretation of twentieth Scout.
Why choose to search:
Why I choose this title for the search goes back to the commentators preferred to the first statement, and the imam Zamakhshari in particular in the care of the Koran, and save it from fads, and the intruder in the interpretation of its verses, and its meaning.
Systematically in this study:
As for the systematic can be summarized as follows:
1. Proportion to their habitat -.Iverses in the Book of God -
2. Graduation from the hadith authentic references, relying primarily on written conversations right, If they do not talk the talk came back to the books of the other.
3. What's interpreted Gamad of words and explain the statement, if any.
4. When documenting the margins mention the name of the book and the author name in full is the first time only and then I remember the full title of the book as well.
5. The references in the index so I remember the title of his book, then the author's name, then the investigator, then place printing, then printing house, then the edition number, and date of printing.
6. Sources and references arranged according to the alphabet of the names of the books.
7. Divided the research plan on the front, and two sections and a conclusion, and spoke in the introduction about the importance of research, and the limits of the search, and the reasons for his choice, and the methodology the researcher, and a plan of study.